المقدمة

في رحلتي هذه التي بدأتها بنية البحث عن الذات والهوية القومية التي اعتقدتها مفقودة، تعرضت على مداها لمصاعب جمة، إذا ما جمعت كل آلامها فإنها لن تساوي ما شعرت به عند نهاية رحلتي هذه من مرارة وخيبة أمل، بمن اعتبرتهم حينها أنهم يعملون على صنع مستقبل زاهر لكوردستان.. وفي حكايتي هذه سأروي كل تفاصيل تلك الرحلة باعتباري كنت أحد أشخاصها، وكشاهد عيان لأحداث حدثت لآخرين من حولي، وكمراقب كنت أشاهد وأحلل بحسب فهمي المتواضع لوقائع أحداث تلك الفترة من تاريخ كوردستان كوطن قومي، وللعراق كوطن جامع لكل القوميات.. واليوم وبعد مرور أكثر من ثلاثين عامًا على تلك الأحداث أجد نفسي ملزمًا بتوثيقها ونشرها، من أجل أن تكون رسالة مفتوحة لمن يرغب بالاطلاع والاستفادة من تلك التجربة بعد أن أصبح كل الرموز الذين قامروا بمصيرنا بتلك الفترة، هم اليوم ساسة العراق الجدد وعبيد القرارات التي تصاغ في كل من واشنطن وطهران، منوهًا إلى أن حكايتي هذه قد تنفع لتكون ذكرى لمن سيأتي بعدنا من أولادنا بعد أن نكون قد استوفينا وقتنا في عالمنا هذا، ورحلنا عنه بضمير مرتاح، وتاريخ مشرف وأيادٍ بيضاء.

رحلتي مع العذاب رواية قد تبدو غير مقنعة بأسباب قيامها لكنها انتهت حتمًا بمعانٍ ودروس بليغة، مع الإشارة إلى أنني سأكون حريصًا وأمينًا بنقل مجرياتها كما حدثت بالفعل، مع التنبيه إلى أن ما دونته من أفكار ومشاعر وحتى القرارات التي تخصني؛ كانت لشاب عديم الخبرة بما كان يدور حوله من

سياسات هي وليدة عصرها آنذاك، وليس عصرنا الحالي، بعد أن أمدَّ الله في عمري وتغيرت من حولي الكثير من المفاهيم والعديد من المسميات، وسقطت جراءها العديد من السياسات على مستوى المبادئ والأفكار.

ومن ناحيتي بقي سلوكٌ لا زلتُ متمسكًا به على مدى عشرات السنين المنصرمة، هو عدم تلوني كما تستدعي المصلحة الشخصية كما أصبح سائدًا الآن، وحرصي على وحدة العراق، وخشيتي على مستقبل كوردستان وأنا أراها اليوم على مفترق الطرق، متمسكًا بولائي للعراق كوطن اشتركنا جميعًا ببناء أسسه حجرًا حجرًا، ويتوعد الأشرار بأيامنا هذه على تقسيمه وتقطيع أوصاله، منوهًا إلى أنني لم أندم على إقدامي على تلك الرحلة بكل أخطارها التي عشتها، لأن الخلل لم يكن بالفكرة التي كنت أنشدها بنيل الحرية والانتصار للمظلومين، إنما بتلك الفصائل الكوردية المسلحة التي التحقتُ بها بغية المساعدة، ومد يد العون على إعلاء كلمة الحق، حتى تبين لي لاحقًا أنها جميعها بكافة مسمياتها كانت تستخدم رفع الشعارات نصرة للمظلومين من شعبنا الكوردي بغية جني المكاسب والمنافع الشخصية والحزبية الضيقة، على حساب أمن وسلامة كوردستان وشعبها.

وهنا لا بد لي من وقفة أكشف فيها أن البعض من إخوتي الكورد كانوا قد وجهوا لي الانتقادات اللاذعة بسبب اعتراضهم على ولائي للعراق، باعتباره أمرًا متناقضًا مع الولاء لكوردستان، ولا يجوز بحسب وجهة نظرهم الجمع ما بين الاثنين، بحجة أن النظام السابق الذي حكم العراق قبل الاحتلال الأمريكي كان قد قمع شعبنا الكوردي، واستخدم القسوة المفرطة ضدهم، وهو أمر قد حصل بالفعل ولا يستطيع أحد أن ينكره، ولكنني لو سلمت جدلاً بهذا القول فذلك يستوجب مني أيضًا أن أتبرأ بدوري من كوردستان وأهلها، وهذا أمر لم ولن

أفعله ما دمت حيًا أُرزق، باعتباري كنت قد تضررت من تلك الممارسات الرخيصة التي حصدتها جراء التحاقي بمن كانوا يسمون أنفسهم بمناضلي كوردستان، وقد تكشفت حقيقتهم لكل منصف بعد أن أصبحوا حكامها الحاليين.

نفس هذا الأمر ينطبق على العراق؛ باعتبار أن حكومته كانت تمارس شتى أنواع الضغوط على كل من يعارض توجهاتها الحزبية، وكنت من الذين قد نالوا نصيبهم جراء معارضتي لهم، ولأنني أعتقد أن السلطتين؛ سواء تلك التي كانت في بغداد أو في كوردستان لم تكن تمثل إلا أحزابها كما هو الحال في أيامنا هذه، ولكن على نمط آخر أكثر إجرامًا..

لذلك بقيت وفيًا ومخلصًا لكوردستان وللعراق من غير أن أسقط تمسكي بالحلم المنشود بأحقية الشعب الكوردي بتقرير مصيره، لإنشاء دولته على كامل تراب كوردستان بكافة أجزائها، وأي أمر آخر يكون بديلاً له هو أمر مرفوض من وجهة نظري، وغير منصف كأقل تقدير، لأنه لا يرتقي لمستوى تحقيق الحلم المنشود بالوحدة القومية للكورد أسوة بإخواننا العرب الذين يحلموا بقيام الأمة العربية الموحدة، وهذا من حقهم، وهي التي تجزأت بنفس القرار الذي تجزأت بموجبه الأمة الكوردية على أثر اتفاقية سايكس بيكو السيئة الصيت، الموقعة بين الانجليز والفرنسيين إبان الحرب العالمية الأولى، مع فارق أن الأمة العربية قد تقسمت لدول ذات سيادة وتقسمنا نحن الكورد لكيانات تمَّ إلحاقها إداريًا بأربعة دول؛ هي تركيا وإيران وسوريا والعراق..

ولهذا فإن انفصال ثلاثة محافظات يسكنها الكورد عن باقي العراق هو لا يمثل الطموح المنشود لشعبنا الكوردي، باعتباره بديلاً لحق الكورد كأمة واحدة لها كافة مقوماتها، وإن كان البعض يروج لمثل هذه المشاريع في أيامنا هذه على أساس أنها خطوة على طريق الوحدة الشاملة، من غير أن يدركوا أن هذا

الكيان سيكون هزيلاً وضعيفًا وبالتالي سيكون مستهدف من قِبل أعدائه المتربصين به من الفرس والأتراك، لكي لا تتكرر نفس هذه الخطوة في بلدانهم التي تضم الأجزاء الكوردية الأخرى التي هي أكبر مساحة وأكثر عددًا بالنفوس من الكورد في العراق...

وعليه فإنني أرى أن الظلم الذي تعرضت له الأمة الكوردية كان من خلال مؤامرة دولية، وتصحيح هذا الحال يجب أن يكون من خلال إرادة دولية، تأتي من خلال ولادة مناخ سياسي عالمي جديد، له بالدرجة الأولى المصلحة بذلك، وقليل من التعاطف مع مظلومية الكورد التاريخية، ومن البديهي أن يبقى كل من الفرس والأتراك بخارج سياق هذه المبادئ والأفكار المنصفة، باعتبارها دولاً قومية توسعية دعمت ركائزها بالاحتلالات المتتالية، على كلٍ من العرب والكورد والأقليات الأخرى في التاريخ القديم والحديث لكافة شعوب المنطقة.

Oberkan.com

obeikan.com

محتوى الكتاب

* الإهداء ٧

* المقدمة ٩

* الجزء الأول:

- الهجرة إلى السليمانية بكوردستان العراق ١٩
- الالتحاق بقوات الپيشمرگة للحزب الديمقراطي ٤١
- مشاكل العمل السياسي كپيشمرگة ٦٤

* الجزء الثاني:

- ظروف نقلي إلى المكتب السياسي للحزب الديمقراطي ٨١
- أسباب اعتقالي بقضاء مريوان الحدودي الإيراني ١١٧
- دخولي لسجن دائرة الانضباط العسكري بمريوان ١٢٤

* الجزء الثالث:

- ترحيلي من سجن مريوان إلى سجن الإطلاعات بمحافظة سنندج ١٦٥
- تحويلي إلى قفص الأسرى العراقيين بطهران ١٦٩
- التحقيق النهائي بقفص الأسرى العراقيين ١٩٤

obeikan.com

* الجزء الرابع:

- ترحيلي من طهران إلى محافظة أرومية (الرضائية) ٢٢٣
- العودة طليقًا لقضاء مريوان الحدودي ٢٦٦
- الرجوع للعراق وتقديم الاستقالة من الحزب الديمقراطي ٣٠٠

* الجزء الخامس:

- تسليم نفسي طوعيًا إلى استخبارات الفرقة الرابعة في السليمانية ٣٢١
- دخولي إلى سجن الشعبة الخامسة للاستخبارت العسكرية العامة ٣٨٨
- إطلاق سراحي والعودة للخدمة العسكرية ٤١٢

* الخاتمة ٤٤١

openkan.com